



دَوْلَةُ لِيْبِيَا
وَزَارَةُ التَّعْلِيمِ
مَرْكَزُ الْمَنَاهِجِ التَّعْلِيمِيَّةِ وَالْبَحْوثِ التَّربَوِيَّةِ

المُطَلَّعَةُ وَالْإِلَشَاءُ

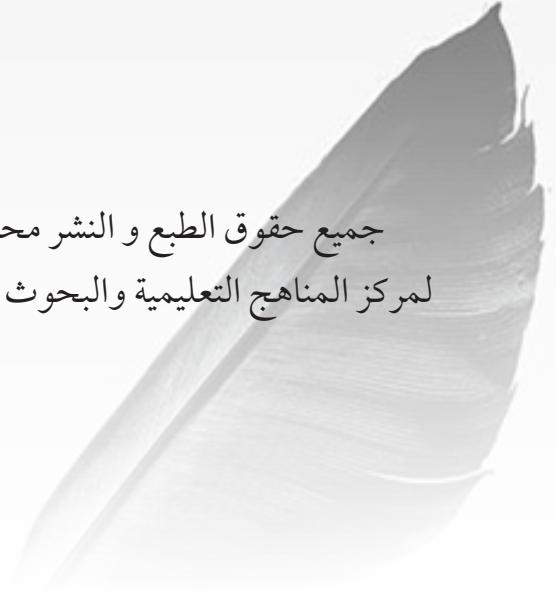
للسنة الثالثة
بمرحلة التعليم الثانوي (القسم الأدبي)

إعداد لجنة متخصصة

بتكليف من مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية

. 1441 - 1440 هـ.

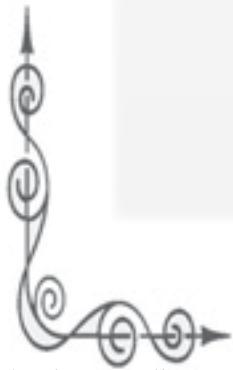
. 2020-2019 م.



جميع حقوق الطبع و النشر محفوظة
لمركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية .

الفهرس

الصفحة	الموضوع
5	المقدمة
6	أسلوب الشابي للدكتور " خليفة التليسي "
10	الرَّحْمَة " للفنلنطي "
13	العقد الفريد لمصطفى " الشَّكْعَة "
15	انتشار اللغة العربية في بلاد السَّند والمُلْتَان "عبد الله الطَّرازي"
18	في الحاسد والمحسود "الجاحظ"
20	التربية وتنمية المواطن " لعمر التومي الشيباني "
23	الكتابة في صدر الإسلام " يحيى الجبوري "
26	الفردوس المفقود " الأندلس "
29	الحاسوب ..
32	آداب الحديث " لابن المقفع "
34	الاعتماد على النفس " لمصطفى الغلايوني "
37	المرأة في الإسلام " د. علي عبد الواحد وافي "
40	الحضارة للدكتور "شوقي أبو خليل"
42	المجتمع المدني " د. أحمد أبو زيد "
45	غاية الفن " لهيجل "



بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

مُقْدِّسَةٌ

الحمد لله والصلاه والسلام على أشرف خلقه سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
ومن اهتدى بهديه، وسلك طريقه المستقيم
أما بعد،

فإنه يسعدنا أن نقدم كتاب المطالعة والإنشاء للسنة الثالثة بمرحلة التعليم الثانوي (القسم الأدبي) إلى أبنائنا الطلاب وإخواننا المدرسين الأفاضل، راجين أن يكون موفياً بالغرض الذي وضع من أجله، وناجحاً في تحبيب القراءة إلى الطلاب، وعقد صداقه متينة بينهم وبين الكتاب بصفة عامة.

وقد راعينا في موضوعات الكتاب ما يلي:
أن تكون جذابة غير مملة، ومشوقة غير ثقيلة، تشد الطالب ولا تنفره.
أن تكون متنوعة جامعة بين التراث الخالد والحديث الصاعد، رابطة بين القديم والجديد في إطار الثقافة العربية الواحدة.
أن تكون مليئة لما يحتاج إليه الطالب من ثقافة، توثق ارتباطه بالقرآن الكريم، وتقوي اعتزازه بعروبة الأصيلة، وترسخ في نفسه القيم والمبادئ الإسلامية، وتنمي تذوقه لجمال لغته العظيمة.

وقد أتبعنا كلّ موضوع أسئلة ومناقشات تستهدف إثراه، وثبتت معلوماته ومبادئه، وتعويد الطالب الاستنباط واستخلاص المعاني وال عبر، وشحذ ذهنه بالتفكير المستقل، والعمل على رفع رصيده اللغوي، وتنمية قدراته على استعمال المفردات الاستعمال الجيد، واكتساب مهارة التعبير عن مختلف الأغراض، ولمدرس المادة أن يتوسع في مناقشة الموضوعات، وأن يستحدث من الأسئلة غير ما ذكرنا على حسب ما يراه مناسباً ومفيداً لطلابه.

والله ولـي التوفيق

أسلوب الشابي للدكتور

"خليفة التلبيسي"

كثيراً ما وقفت حائراً أمام هذه الروعة التي تبدو في أسلوب الشابي، وكثيراً ما تسأله عن سر هذه القوة التي تسري في ألفاظه ومعانيه، فتملك النفس الشاعرة، فإذا هي مأخوذة بهذا السحر مأسورة بذلك الجمال.

أناقة التعبير ورصانته وأصالته هي الدعائم الأولى التي يقوم عليها أسلوب الشابي الذي امتاز ببعده عن التثيرة السطحية، فهو أسلوب ينساب في عفوية وبساطة رصينة، بساطة من أدرك موضع اللفظ، ومدى قوته التصويرية والموسيقية حتى إذا استولت عليه شهوة النّظم، تدفقت شاعريته في سماحة ويسراً لا يشعر القارئ بأي مجهود إلا بمقدار ما يشعرك النهر المتذبذب نحو البحار بقوّة النّبع الذي يصدر عنه، وتلك صفة لا ينالها إلا من عاش معنى اللفظ، وأحس بما فيه من رصيد شعوري لا يقوم على الرنين اللغظي الذي يأسر الآذان، ولكنه يقوم على العاطفة المتقدّة⁽¹⁾ التي تنفذ إلى أعماق الوجدان، والوضوح هو الداعمة الأولى للبساطة، وإن شعره لمن الوضوح بحيث لا يحتاج إلى شرح في فك تعابيره.

وقوة أسلوب الشابي ليست في ألفاظه، رغم براعته في استخدامها، ورغم ثروته من الألفاظ اللونية والصوتية التي يستعملها في براعة الرسام النابغ، والموسيقي العبقري، ولكنها في قوة إحساسه، إنه أسلوب تحسه قبل أن تفهمه؛ لأن الروح التي تسري فيه تأخذ عليك طريقك وتحاصرك، فلا تعرف تحديد موضع القوة فيه، وقوة الإحساس هي كل شيء في فنه وشاعريته وهي التي تتدفق بالألفاظ اللينة الوديعة في مواضع اللين والضراوة.

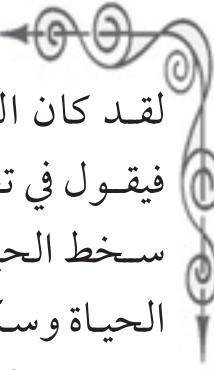
والشابي شاعر فنان، وفي هذه الصفة تميّز له من غيره من الشعراء الذين يعيشون الحياة بحاسة واحدة، أمّا هو فقد كان يعيشها بجميع حواسه، وتلك صفة

لا تتأتى إلا لمن كان في مثل حساسيته المرهفة، وعاطفته، وسعة آفاقه، وصفة الفن بارزة في أغلب ما تناوله هذا الشاعر فقد كان يستخدم في شعره مرقم الموسيقي، وريشة الرّسام، وتعبير الشاعر الفحل، ولا يعسر على المرء أن يستخرج من هذا الشعر الرائع صوراً فنيه فاتنة، عمل الخيال في تلوينها، وأبدعتها عبرية تستقبل الحياة بأكثر من حاسة، وتستطيع أن تُحسّ بذلك في استعاراته وتشابيه التي تعرض على القارئ في جملة قصيرة، لوحة باذخة تنسجم فيها الأضواء والظلال، وهو يستعين على ذلك بقدرة خارقة على الإيحاء والتأثير في القارئ بحيث يضع أمام بصره في تعبير بسيط صورة لا نهاية لروعتها، وأسلوبه تصويري تتعانق فيه الصور، وتتلاحم في موكب فخم، وهو مسرف في نشر هذه الصور، ولكنه الإسراف الذي يدل على الوفر والغنى، ولا يدل على الجهد والعناء، ومن هذا تلاحم هذه الصور الرائعة في تشبيه أيام الطفولة:

حَلَاؤُ الرَّوْضِ النَّصِيرِ	أَيَّامٌ كَانَتْ لِلْحَيَاةِ
وَسِحْرُ شَاطِئِهِ الْمَنِيرِ	وَطَهَارَةُ الْمَوْجِ الْجَمِيلِ
جَدَائِلِ الْمَاءِ النَّمِيرِ	وَوَدَاعَةُ الْعَصْفُورِ بَيْنَ

والتجسيم أو التشخيص إحدى الملكات التي يتمتع بها الشابي، وتساعده على إبراز معانيه والتعبير عمّا في نفسه، ويتجلى ذلك في إحساسه بالطبيعة، ذلك الإحساس الذي يجعل منه شخصاً يشاركه وييادله الشعور بأفراح الحياة وألامها، ففي أغنية (الرّعاة) يبيث في الطبيعة حياة، فإذا الصبح يقبل، والنور يتهدى⁽²⁾، والرّبّا تحلم، والصبايا ترقص، والزهور والطيور والأمواج تتمطّى، والنسيم ساحر الخطوط، وموفور الدّلال، والريح تغنى، والشمس ترضع بالضوء، والقمر يغذى، ومبعد هذا التشخيص خيال مجّنح وشعور يقظ، يخلعان على المناظر والأحياء ثوب الحياة.

إنّه شاعر كان يعيش حياته بإحساس الفنان، وإكثاره من الإشارة إلى الموسيقا يدل على مدى تعلقه بهذا اللون من الفن الجميل.



لقد كان الشابي عميق الفهم للأداء الفني الذي يقوم عليه كلّ أسلوب رفيع، فيقول في تحديده: «هو هذا الأسلوب الذي يكون عنيفاً كالعاصرة، حينما يمثل سخط الحياة، وثوران العواطف، ويكون داعماً كضوء القمر حينما يمثل طمأنينة الحياة وسكينة النفس، ويكون رقيقاً شجياً كأنّات ناي بعيد حينما يمثل أحلام الحياة ونحوى القلوب المتحابة، ويكون كئيباً مظلماً كقلب الظلام حينما يمثل البؤس الحياة وأحزان البشر.»

المعجم اللغوي:

1. المتقدة: المشتعلة.
2. يتهدى: يتمايل.

المناقشة

1. ما الدعائم التي يقوم عليها أسلوب الشابي؟
2. للفظ دور كبير في البساطة التي امتاز بها أسلوب الشابي، ووضح هذا الدور.
3. يقوم شعر الشابي على الوضوح، فكيف تمثل هذا الوضوح؟ وما السر في قوة أسلوبه؟
4. وصف الكاتب الشابي بأنه شاعر فنان فصفة الفن بادية في شعره، فما أهم معالملها؟
5. اختر صورة فنية وحدّد معالملها، وبين تأثيرها في إبراز الفكرة التي يتناولها الكاتب.
6. (ولكنه الإسراف الذي يدل على الوفر والغنى)
 - أ. هات مقابل (الإسراف)، ومرادف (الوفر).
 - ب. ما المقصود بالإسراف في العبارة؟

الانشاء:

- 1- اكتب موضوعاً عن الشابي ودوره في مسيرة الحياة الأدبية في الشعر العربي الحديث.
- 2- خليفة التليسي، أديب ليبي. اكتب طرفاً من سيرته. واذكر أهم أعماله.

الرَّحْمَةُ "لِلنَّفْلُوْطِي"

أيها الرّجل السّعيد كن رحيمًا، أشعر قلبك الرّحمة، ليكنْ قلبك الرّحمة بعينها، أطعم الجائع، واكتسُ العاري، وعزّ المهزوزون، وفرّج كربة المكروب، يكنْ لك من هذا المجموع البائس خير عزاء يعزّيك عن همومك، وأحزانك، ولا تعجب أن يأتيك النّور من سواد الحلك، فالبدر لا يطلع إلا إذا شق رداء الليل، والفجر لا يدرج إلا من مهد الظلام.

إنَّ منظر الشّاكر منظر جميل وجذاب، ونغمة ثنائه وحمده أوقع في السمع من العود في هَزَّ جِهٍ ورَمْلِه⁽¹⁾.

أَحْسِنْ إِلَى الفقراء والبائسين تجد من سرور النّفس وحبورها ما يجده الصّالحون إذا ذُكروا في الملائِمِ الأعلى.

ليتك تبكي كلما وقع ندرك على مهزوزن أو مفوود⁽²⁾ فتبتسم سروراً بيتك، واغتباطاً بدموعك؛ لأنَّ الدّموع التي تنحدر على خديك في مثل هذا الموقف إنما هي سطور من نور تسجل لك في تلك الصحيفة البيضاء أنك إنسان.

إنَّ السماء تبكي بدموع الغمام، ويتحقق قلبها بلمعان البرق، وتصرخ بهدير الرعد، وإنَّ الأرض تئنَّ بحفيظ الريح، وتضجَّ بأمواج البحر، وما بكاء السماء ولا أنين الأرض إلا رحمة بالإنسان، ونحن أبناء الطبيعة فلنجرها في بكائها وأنينها.

إنَّ الرّحمة كلمة صغيرة، ولكن بين لفظها ومعناها من الفرق مثل ما بين الشمس في منظرها، والشمس في حقيقتها، وإذا وجد الحكيم بين جوانح⁽³⁾ الإنسان ضالته من القلب الرحيم، وجد المجتمع ضالته من السّعادة والهناء.

لو تراهم الناس لما كان بينهم جائع، ولا مغبون⁽⁴⁾، ولا مهضوم ولا قفترت الجفون من المدامع، ولا اطمأنت الجنوب في المضاجع، ولمحت الرّحمة الشّقاء من المجتمع كما يمحو لسان الصّبح مداد الظلام.

لم يخلق الله الإنسان ليقترب عليه رزقه، ولم يقذف به في هذا المجتمع ليموت فيها جوعاً، بل أرادت حكمته أن يخلق له فوق ساط الأرض وتحت ظل السماء ما يكفيه

مؤونته، ويسد حاجته، ولو كان للرحمه سبيل إلى القلوب لما كان للشقاء إليها سبيل، فالفرد هو المجتمع، وإنما يتعدد بتعدد الصور، أتدرى متى يكون الإنسان إنساناً؟ متى عَرَفَ هذه الحقيقة حق المعرفة، وأشعرها نفسه، فخفق خفقان القلوب، وسكن لسكنها، فإذا انقطع ذلك السلك الكهربائي بينه وبينها انفرد عنها، واستوحش من نفسه، وإذا كان الإنس مأخذ الإنسان للمجتمع فالوحشة مأخذ الوحش المنقطع.

أيها الإنسان ارحم الأرملة التي مات عنها زوجها، ولم يترك لها غير صبية صغار، ودموع غزار، ارحمها قبل أن ينال اليأس منها، ويعيث الهمُ بقلبها، فتؤثر الموت على الحياة.

ارحم الزوجة أمّ ولدك، ومرأة نفسك، ولأن الله قد وَكَلَ أمرها إليك، وما كان أن تُكذِّبَ ثقتها بك.

ارحم ولدك، وأحسن القيام على جسمه ونفسه، فإنك ألاّ تفعل قتلته، أو أشقيته، فكنت أظلم الظالمين.

ارحم الجاهل، لا تتحمّل فرصة عجزه عن الانتصاف لنفسه، فتجمعت عليه بين الجهل والظلم، ولا تتخذ عقله متجرًا تربح فيه ليكون من الخاسرين.

ارحم الحيوان؛ لأنّه يُحسّ كما تُحسّ، ويتألم كما تتألم، ويبكي بغير دموع، ويتوجع ولا يكاد يبيّن.

ارحم الطير لا تحبسها في أقفاصها، ودعها تهيم في فضائها حيث شاء، وتقع حيث يطيب لها التغريد والتنمير، إن الله وهبها فضاء لا نهاية له فلا تغتصبها حقها فتضنه في محبس لا يسع مدّ جناحها. أطلق سبيلها، وأطلق سمعك وبصرك وراءها لتسمع تغريدها فوق الأشجار، وفي الغابات، وعلى شواطئ الأنهر، وترى منظرها وهي طائرة في جو السماء فيخيل إليك أنها أجمل من منظر الفلك الدائر والكوكب السيار.

أيها السُّعداء، أحسنوا إلى البائسين والفقراء، وامسحوا دموع الأشقياء، وارحموا مَنْ في الأرض يرحمكم مَنْ في السماء.

المعجم اللغوي:

1. **الهزج والرمل:** نوعان من الموسيقا، وهما أيضًا بحران من بحور الشعر وأوزانه.

2. المفؤود: المصاب في فؤاده لألم أو حزن أو غيرها.
3. الجوانح: جمع جانحة وهي الضلع القصير مما يلي الصدر.
4. مغيون: ضعيف منقوص الحق.

المناقشة

1. يأتيك النور من سواد الحلك. ما رأيك في هذا التعبير؟ وعلام يدلّ؟
2. عقد الكاتب موازنة بين نوعين من الأيدي. بينْ هذه الموازنة.
3. سعادة المجتمع في سعادة أفراده. هل تجد ما يدلّ على هذا في النص؟ وما دور الرحمة في تحقيق السعادة؟
4. يمحو لسان الصبح مداد الظلام. ما الجمال في هذا التعبير؟ وما الصورة البلاغية التي يحملها؟
5. قال ﷺ: (خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي)، اشرح هذا الحديث الشريف.

الإنسان

الأسرة عماد المجتمع وأساس نهضته، فكيف تكون الرحمة وسيلة من وسائل رعاية الأسرة وحمايتها، اكتب في هذا الموضوع.

العقد الفريد لمصطفى "الشكعة" (*)

إنَّ كثيراً من كتب الأدب والأخبار لقيت من الشّهرة والذِّيوع ما هي جديرة به لنفاسة محتواها، وسمو مكانتها العلمية، والأدبية، مثل: البيان والتبيين للجاحظ، وأدب الكاتب لابن قتيبة، والكامل للمبرد وغيرها من الكتب التي نالت شهرة وذِيوعاً، ولكن واحداً من هذه الكتب على نفاسة أكثرها لم ينل من الشّهرة والذِّيوع والتعليق والذكر على أفواه المتأدبين والدارسين، والإقبال عليه، والاحتفاء به كما نال كتاب العقد الفريد لابن عبد ربه، وكتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني.

وصاحب العقد الفريد ابن عبد ربه عاش نيفاً وثمانين عاماً في الأندلس بمدينة قرطبة بين عامي 246 و328هـ . في فترة كانت فيها الأندلس تبني شخصيتها العربية الإسلامية، بالإقبال على العلم والدرس والتحصيل اعتماداً على العلوم والمؤلفات الوافدة بكثرة ووفرة من الشرق العربي والإسلامي .

وكتابه العقد الفريد ذو شهرة واسعة وهو موسوعة أدبية، اجتماعية، تاريخية، إخبارية، ناعمة، سهلة، والكتابُ يُعدُّ صورة من صاحبه، فالتسمية الناعمة العِقد الفريد جمعت إلى خيال الشاعر واقع الأدب، وقد قصد المؤلف إلى هذه التسمية قصداً، فقد تصوّر كل باب من أبواب الكتاب جوهراً من جواهر العقد في جيد حسنه، وعقد الحسناء يتكون من خمس وعشرين حبة ثمينة، لكل واحدة منها اسم، وأنثمنها هي الحبة الوسطى التي يكون عن يمينها اثنتا عشرة حبة، وعن يسارها مثلها.

وقد قضى الكاتب في تأليف هذا المؤلف الضخم وفي جمعه، وتنسيقه، وتبويبيه سنوات طوالاً، ولم يفته أن يقدم لقارئه منهاج كتابه، وهو منهج يخضعه صاحبه للمنطق العلمي، ويتلمس لذلك الأسباب من قول الحكماء والبلغاء، وهكذا نلمس في الرجل منهج العالم، وذكاء الأديب، وقد قدم كتابه وموضوعاته على النهج الذي رسمه، والوضع الذي اختاره، وممّا جاء في هذا التقديم :

«ألفتُ هذا الكتاب، وتخيرت جواهره من متخير جواهر الأدب، ومحصول جوامع البيان، فكان جواهر الجوهر، ولباب اللباب، وإنما لي فيه تأليف الأخبار، وفضل

(*) من مناهج التأليف عند علماء العرب

الاختيار، وحسن الاختصار، وما سواه فما خود من أقوال العلماء، ومأثور عن الحكماء والأدباء».

لقد بَيَّنَ ابن عبد ربه سبب اختياره اسم (العقد الفريد) لمؤلفه، فقال: «وسمَّيْته العقد الفريد لِمَا فيه من مختلف جواهر الكلام، مع دقة السُّبُك، وحسن النظام، وجزاؤه على خمسة وعشرين كتاباً، كل كتاب منها جزآن، فتلوك خمسون جزءاً، في خمسة وعشرين كتاباً، انفرد كل كتاب باسم جوهرة من جواهر العقد».

والكتاب موسوعة ثقافية عربية كبيرة تشمل الفنون الأدبية والفكرية، وإلى جانب ما حوى من أدب وفن وتاريخ وأخبار وغيرها من أنواع الفنون والعلوم، فقد حوى أيضاً الكثير من فيض خواطر ابن عبد ربه، وذوب نفسه، ورهافة حسه، ونعني بذلك شعره العذب الرقيق الجميل الذي يُعدُّ من خلال كتابه هدية الأندلس إلى الشرق.

المناقشة

1. لكتاب العقد الفريد مكانة بين الكتب، بَيَّنَ هذه المكانة.
2. الاسم يدلُّ على ما يسمى به، بَيَّنَ مدى ملائمة اسم الكتاب لهذا العمل الضخم، واذكر سبب اختيار الكاتب لهذا الاسم.
3. أوضح ابن عبد ربه المنهج الذي توخاه في كتابه، فما أساس هذا المنهج؟ وما التأثير الذي يتركه في نفس القارئ؟
4. يُعدُّ كاتب العقد الفريد موسوعة ثقافية عربية بِمَ نال هذه المنزلة العظيمة؟
5. أين عاش صاحب العقد الفريد؟

الإنشاء:

اكتب موضوحاً من إنسائيك تُبَيَّنُ فيه دور المكتبة في نشر الثقافة وإبراز التراث.

انتشار اللغة العربية في بلاد السند والمليان "عبد الله الطرازي"

إنَّ انتشار اللغة في مختلف الأقطار ولدى مختلف الأمم وتغلبها على لغات عديدة وتأثيرها في لغات كثيرة إنما هو حدث من الأحداث العظيمة في تاريخ اللغات في العالم، وإن سرَّ القوة في اللغة العربية يرجع إلى أنها لغة القرآن الكريم، والتغلب والتأثير والانتشار هي في الحقيقة قوة إلهية وضعها الله - تعالى - في اللغة العربية المباركة، ويرجع الفضل أيضًا في انتشارها بين الشعوب المختلفة إلى المعاملة الحسنة مع شعوب البلاد المفتوحة أيام الفتوحات الإسلامية، فقد كانت أعمالهم مطابقة لتعاليم الإسلام.

وهناك عوامل أخرى تعود إلى خصائص اللغة العربية التي ما دخلت بيئه من البيئات إلاً اجذبت إليها اهتمام الناس، وخاصة الموهوبين منهم، فكانوا يقبلون على تعلمها فلا تكاد تلامس شغاف قلوبهم حتى يعلنوا إيمانهم بعظمته هذه اللغة.

إنَّ اللغة العربية بحلوتها ومرونتها، وبكثره اتساعها في شرح العلوم وتفسيرها، وبجمالها المتمثل في إعرابها وتعبيرها وإعجازها وإيجازها ومترادافاتها وأمثالها، وكثرة معانيها اجذبت إليها جماعة من العلماء الذين عكفوا على أسرارها يدرسونها بشوق وصبر، ونهم، وما زالوا حتى ملکوا عنانها كأبرَّ أبناء لها، واتخذوها أداء طيّعة للتعبير عن آرائهم وأفكارهم.

وفي العصر الأموي كانت اللغة العربية في بلاد السند والمليان تتوقف على الطبقة العالية من الأعيان من أهل البلاد، المثقفين، والمتعلمين، والموظفين، والتجار، والصناع، وغيرهم، ولكن لم يكن جميع الشعب على معرفة باللغة العربية.

وفي العصر العباسي انتظمت الأمور الإدارية للدولة العربية وبعد أن أقام العرب مدنًا جديدة، ومساجد، ومدارس كثيرة، وزاد عدد العلماء العرب، ومعهم من علماء السند العارفين للغة العربية وازداد انتشار اللغة العربية بسبب اهتمام أهل السند والمليان بها، ولا سيما بعد دخول الكثيرين منهم في الإسلام.

لقد أشار بعض العلماء إلى المكانة التي وصلت إليها اللغة العربية، والدرجة

التي تسنمها^(١) في تلك البلدان، فذكر المسعودي المؤرخ الكبير الذي زار بلاد السند سنة 303هـ.، أنه يوجد كثير من العلماء العرب الأكابر والقضاة والخطباء الذين يبذلون الجهد لخدمة اللغة العربية ونشرها، ويشير إلى أن عامة الناس في هذه البلاد يقدسون اللغة العربية.

ويذكر ابن حوقل الرحالة المعروف الذي زار بلاد السند والملتان سنة 340هـ. أن اللغة العربية حتى منتصف القرن الرابع الهجري لا تزال مستعملة في الدوائر الحكومية، ودور القضاء، وفي دور التعليم، وفي الأسواق التجارية كما كانت هي اللغة المفضلة عند الخواص، وأما العوام فكانوا يتكلمون باللغة السندية واللغات المحلية الأخرى في حياتهم العامة، وظلت اللغة العربية في بلاد السند حتى القرن الخامس الهجري لغة رسمية مستعملة في الدّواوين.

وعلى الرغم من أن الغزنوين الذين حكموا بلاد السند والملتان بعد العرب روجوا للغة الفارسية في تلك البلاد؛ لأن الفارسية كانت لغة الدولة الغزنية، وصارت بذلك الفارسية منذ ذلك العهد لغة الثقافة والتعليم لقرون عديدة في بلاد السند والملتان وأجزاء من بلاد الهند إلا أن اللغة العربية لم تفقد أهميتها العلمية والروحية التي لا تزال باقية في تلك البلاد بين المسلمين إلى يومنا هذا، وقد استمرت اللغة العربية مع العلماء، وكثير من المثقفين الكبار الذين ألفوا مئات الكتب القيمة في العلوم المختلفة إيماناً منهم بقدرة هذه اللغة وعظمتها عند المسلمين.

المعجم اللغوي:

تسنم ذروة المجد: ارتقاها، علاها.

المناقشة

1. هناك عوامل ساعدت على انتشار اللغة العربية بالإضافة إلى أنها لغة القرآن الكريم. اذكر ما تعرف من هذه العوامل.
2. كيف أسهمت الدولة العباسية في نشر اللغة العربية في البلاد المفتوحة؟ وَعَلَامَ يدَلُّ هذَا الإسْهَامُ؟
3. أشار بعض العلماء إلى مكانة اللغة العربية في البلاد المفتوحة، لَخَصَّ رأي أولئك العلماء، مبيِّنًا دور القضاء والوجهاء في إرساء دعائم اللغة العربية فيها.
4. بقيت اللغة العربية صامدة أمام تيارات الغزو الأجنبي، فما الذي أتاح لها هذا الصمود؟ وما الدليل على هذا؟
5. ما معنى (ملكواعناها) وما مقابل (طيعة)؟

الإنشاء:

اكتب مقالة عن انتشار اللغة العربية في بلاد الأعاجم ومنها السند والمُلْتان.

في الحاسد والمحسود "الجاحظ"

الحسد -أبقام الله- داء ينهاك الجسد، ويفسد الودّ، علاجه عسر، وصاحبه ضجر، وهو باب غامض، وأمر متعذر، وما ظهر منه فلا يُداوى وما بطن منه فمداوته في عناء، ولذلك قال النبي ﷺ: «دَبَّ إِلَيْكُمْ دَاءُ الْأَمْمَ مِنْ قَبْلِكُمْ: الْحَسْدُ وَالْبَغْضَاءُ»، وقال بعض الناس لجلسائه: «أَيُّ النَّاسِ أَقْلَى غَفْلَةً؟»، فقال بعضهم: «صَاحِبُ لَيلٍ، إِنَّمَا هَمُّهُ أَنْ يَصْبِحَ»، فقال: «إِنَّهُ لِكَذَا، وَلَيْسَ كَذَلِكَ» فقالوا له: «فَأَخْبَرْنَا بِأَقْلَى النَّاسِ غَفْلَةً»، فقال: «الْحَاسِدُ إِنَّمَا هَمُّهُ أَنْ يَنْزَعَ اللَّهُ مِنْكُمُ النِّعْمَةَ الَّتِي أَعْطَاكُمْ، فَلَا يَغْفِلُ أَبِدًا».

والحسد عقید الكفر، وحليف الباطل، وضد الحق، وحرب البيان، فمنه تولد العداوة، وهو سبب كل قطيعة ومنتج كل وحشة، ومفرق كل جماعة، وقاطع كل رحم من الأقرباء، ومحدث التفرق بين القرناء، وملحق الشر بين الخلطاء، ويکمن في الصدور كمون النار في الحجر ولو لم يدخل على الحاسد بعد تراكم الغموم على قلبه، واستمكان الحزن في جوفه وكثرة مضضه، ووسواس ضميره، وتنغض عمره، وكدر نفسه، ونكد عيشه -إلا استصغره نعمة الله عليه، وسخطه على سيده بما أفاد غيره، وتمنيه عليه أن يرجع في هبته إياه، وأن لا يرزق أحداً سواه، لكان عند ذوي العقول مرحوماً، وكان لديهم في القياس مظلوماً، وقد قال بعض الأعراب:

«ما رأيتُ ظالماً أشبه بمظلوم من الحاسد، نفسُ دائم، وقلب هائم، وحزن لازم، والحسد مخذول وموزور⁽¹⁾، والمحسود محبوب ومنصور والحسد مغموم ومهجور» والمحسود مغشى ومزور وما لقيت حاسداً قط إلا تبيّن لك مكنونه؛ بتغيير لونه، وتخصوص⁽²⁾ عينه وإخفاء سلامه، والإقبال على غيرك، والإعراض عنك، والاستقال لحديثك، والخلاف لرأيك».

وكان عبد الله بن أبي قبل نفاقه نسيج وحده لجودة رأيه، وبُعد همته، ونبيل شيمته، وانقياد العشيرة له بالسيادة، وإذاعتهم له بالرئاسة، فلما بعث الله نبيه ﷺ، وقدم المدينة، ورأى عبد الله عزّ رسول الله ﷺ شمخ بأنفه، فهدم إسلامه لحسده، وأظهر نفاقه؛ وما صار منافقاً حتى كان حسوداً، ولا صار حسوداً حتى صار حقوداً، فَحَمِقَ بعد اللب،

وَجَهْلٌ بَعْدَ الْعُقْلِ، وَتَبْوَأُ النَّارَ بَعْدَ الْجَنَّةِ، وَلَقَدْ خَطَبَ النَّبِيُّ ﷺ بِالْمَدِينَةِ فَشَكَاهُ إِلَى الْأَنْصَارِ، فَقَالُوا: «يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَا تَلْمِمُهُ، فَإِنَّا كَنَا عَقَدْنَا لَهُ الْخَرْزَ قَبْلَ قَدْوَمِكَ لِنُتَوَجَّهُ، وَلَوْ سَلِمَ الْمَخْذُولُ قَلْبَهُ مِنَ الْحَسْدِ لَكَانَ مِنَ الْإِسْلَامِ بِمَكَانٍ وَمِنَ السُّؤُدِدِ فِي ارْتِفَاعٍ، فَوْضُعَهُ اللَّهُ لِحَسْدِهِ، وَأَظْهَرَ نَفَاقَهُ».

المعجم اللغوي:

1. موزور: واقع عليه الإثم.
2. خاصت عينه: غارت.

المناقشة

1. قال الجاحظ: «الحسد - أبقاك الله - داء ينهك الجسد، ويفسد الودّ، علاجه عسر، وصاحبه ضجر» كيف يكون الحسد داءً ومفسداً؟
2. الحسد داء قديم ومرض خطير ما العلاقة بين الحسد والبغضاء؟ وكيف يكون الحاسد مهموماً؟
3. للحسد عواقب سيئة على الفرد وعلى المجتمع، اذكر ما تعرفه منها، واقتصر العلاج المناسب للشفاء من هذا الداء.
4. يتحيز الحاسد الفرصة لينفذ سمه فلا يسلم منه أحد. ووضح هذا وفق فهمك لما جاء في الدرس.
5. كيف نحمي أنفسنا من الحسد والحسدين؟ وكيف نخلص المجتمع من شرورهم؟

الانشاء:

للحسد أضرار على الفرد والمجتمع اكتب في هذا الموضوع.
هل سمعت بالأديب العربي «الجاحظ»؟ ابحث واتكتب شيئاً من سيرته.

التربية وتنمية المواطن

"لعمر التومي الشياني"

تسعى الدول الناھضة إلى توجيه عنايتها للتربية أفرادها ومواطنيها، ونشر الوعي والتعليم بين صفوفهم، وتحقيق تكافؤ الفرص بينهم، وهي إذ تهتم هذا الاهتمام البالغ بنشر التربية والتعليم وتحسينهما المستمر، وتبذل في سبيل ذلك الأموال الطائلة، والجهود المضنية، فإنها تدرك ما للتعليم المنظم، والتربية المقصودة من قيمة كبرى وأهمية بالغة بالنسبة إلى نمو الفرد والمجتمع على حد سواء، وتعتبر ما تنفقه على التربية والتعليم نوعاً من الاستثمار الاقتصادي الذي لا تقل أهميته وقيمة عن الاستثمارات الاقتصادية في جوانب الحياة الأخرى.

إنَّ التربية الصالحة من أهم الوسائل والعوامل البيئية التي تؤثر في نمو شخصية الفرد على اختلاف جوانبها الجسمية، والعقلية، والنفسية، والخلقية، والاجتماعية، وهي تُعدُّ أيضاً من أهم الوسائل والعوامل لتفهيم المواطن، وتوعيته بحقوقه بالمفهوم والشروط التي يرتضيها المجتمع، وتقتضيها المصلحة العامة، ويحتمها العقل والمنطق، ولجعله أكثر قدرة على الاستعمال الحكيم لها، والتمتع السليم بها، ولتشريعه منذ الصغر على الحرص على هذه الحقوق والدفاع عنها بالنسبة إليه، وبالنسبة لغيره من المواطنين والوقوف في وجه كلِّ محاولة لاغتصابها أو الحدّ منها إلا بقدر ما تفرضه المصلحة العامة.

وال التربية خير وسيلة لتعريف الفرد المواطن بواجباته ومسؤولياته في الحياة، والإعداد للقيام بهذه الواجبات والمسؤوليات بفاعلية وعن فهم ووعي كاملين.

وبالرغم من أننا ندرك أنَّ إعداد المواطن للحياة الاجتماعية الناجحة، وللتتمع الحكيم بحقوقه، والقيام بواجباته ومسؤولياته، لا يتوقف على التربية المقصودة المنظمة التي تتم عادة في مؤسسات أُسست خصيصاً لغرض التربية، فإننا نستطيع الجزم بأن حياتنا الحاضرة وما تفرضه من مسؤوليات وواجبات قد وصلت درجة من التعقيد لا يمكن معها الاعتماد في الإعداد لها، وفي تكوين المعارف والمهارات والاتجاهات الالزامية لها على مجرد الحياة العادلة في المجتمع، وعلى الجهود التي

تبذلها مؤسسات التربية غير المقصودة كالصحافة والإذاعة المسموعة والإذاعة المرئية، والنوادي، والنقابات، وغيرها من مؤسسات التربية غير المقصودة، بل لابد لهذا الإعداد والتكوين من الحصول على القدر الكافي من التعليم المنظم، والتربية المقصودة الصالحة التي تعتبر من بين أهدافها الإنسانية مساعدة الفرد على تحقيق النمو الاجتماعي، وتحقيق الكفاية الاجتماعية، وعلى إعداد نفسه للتمتع بحقوقه، وللقيام بمسؤولياته بكفاية وفاعلية ولعلنا لسنا في حاجة إلى التأكيد بأن الشخص الذي حُرمَ فرصة التربية الصالحة هو أقل مستوى في إعداده للتمتع السليم بحقوقه وللاطلاع بمسؤولياته وواجباته في الحياة.

ومن الحقوق الطبيعية والمدنية التي يجب أن يتمتع بها المواطن الصالح في مجتمع ديمقراطي تقدمي، والتي يمكن للتربية الصالحة أن تسهم في التبصير والتوعية بها والإعداد للتمتع السليم بها، هي الحق في حرية الفكر، والتعبير، والحركة، وحق الملكية الخاصة، وحق العمل المناسب بالشروط المناسبة، وحق التعليم، وحق الحماية من الفقر والجهل والمرض والبطالة والاضطهاد، وحق المشاركة في التنظيمات المدنية المختلفة إلى غير ذلك من الحقوق التي يجب أن يتمتع بها، وهي جمِيعاً تحتاج إلى توعية وتربيَّة، وتوجيه سليم للتمتع الصحيح بها.

ومن الواجبات والمسؤوليات التي تنتظر كل مواطن صالح في المجتمع والتي يمكن للتربية الصالحة أن تسهم في إعداد الفرد لها هي توعيته وتبصيره، وتفتيح عقله ومساعدته على تنمية المعارف، والمهارات، والاتجاهات، والعادات الضرورية، وهي أيضًا تحفيز صحته الجسمية ولياقته البدنية، وأن يحافظ على هذه الصحة واللياقة بكل ما يملك من وسائل، وأن يسهم أيضًا في تحقيق صحته النفسية، وتحقيق تكيفه النفسي مع نفسه، ومع المجتمع الذي يعيش فيه بتنمية المعارف والمهارات والاتجاهات التي تمكنه من تحقيق ذاته، والفوز بتقدير الناس وقبولهم واحترامهم وتجنب نفسه موقع الفشل المتكرر ومواطن الصراع النفسي.

ومنها أيضًا أن يعمل على تقوية الروح الاجتماعية، ودور الخدمة العامة لديه بتوظيف نفسه وتعويدها عمل الخير وخدمة المجتمع، وتقدير مصالحه والتضحية في سبيله، وأن ينمِي لديه احترام العمل اليدوي والمهارات اليدوية، وأن يُعدَّ نفسه للأدوار الاجتماعية التي تنتظره في مجتمعه.

ومنها كذلك أن يشارك بإخلاص وصدق وعن علم ووعي في الحياة السياسية لمجتمعه ووطنه وأمته، وأن يوسع ثقافته؛ ليكون شعوره الوطني مبنياً على أساس قوي متين.

المناقشة

1. إلام تَسْعَى الدول المتطلعة إلى النّهوض؟ وما وسيلتها لتحقيق ذلك؟
2. كيف يكون الإنفاق على التعليم نوعاً من الاستثمار الاقتصادي؟
3. ما الأثر الذي تحدثه التربية الصالحة في شخصية الفرد؟ وكيف تكون أدلة إفهام وتوعية؟
4. للمواطن حقوق على مجتمعه فكيف تسهم التربية والتعليم الصالح في تبصيره بها؟
5. بَيِّن دور التربية في توجيه المواطن إلى معرفة واجباته والقيام بها على أكمل وجه؟

الانشاء:

اكتب عن: أثر التربية الصالحة في نمو شخصية الفرد.

الكتابة في صدر الإسلام يحيى الجبوري (*)

كانت الكتابة قبل الإسلام منتشرة في مكة باعتبارها مركزاً تجارياً وحضارياً، وحقاً إنَّ عدد الكاتبين الذين تذكرهم المصادر في مكة قليل، وهم أقل في المدن الأخرى إلا أنَّ قبيلة قريش كان لها النصيب الأوفر من هؤلاء الكتاب؛ لأنهم أهل تجارة، والكتابة ضرورية لأعمالهم فقد نُقلَ أنَّ من كان يجيد الكتابة عند ظهور الإسلام سبعة عشر رجلاً من قريش منهم عمر بن الخطاب، وعلي ابن أبي طالب، وعثمان بن عفان، ويزيد بن أبي سفيان، وذكروا عدداً من النساء اللواتي يكتبن منهن. الشفاء بنت عبد الله العدوية، وهي التي علمت حفصة بنت عمر الكتابة.

ولا شك أنَّ الكتابة كانت تمثل في كتابة العهود والمواثيق والأحلاف، وكتابة الصكوك والحقوق، والحسابات التجارية، وكتابة الرسائل، وفي يشرب كان عدد من الكاتبين معروفين من قبيلتي الأوس والخزرج منهم: سعد بن عبادة، وزيد بن ثابت، وقد ذكر من كتابات ما قبل ظهور الإسلام كتاب بخطٍّ «عبد المطلب بن هاشم» جد الرسول ﷺ على جلد في أدم وُجدَ في خزانة المأمون، والكتاب يمثل صكًا نصه.

"ذَكَرَ حَقُّ عَبْدِ الْمُطَلَّبِ بْنِ هَاشَمَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ عَلَى فَلَانَ بْنَ فَلَانَ الْحَمِيرِيِّ مِنْ أَهْلِ وَزْنِ صَنْعَاءِ، عَلَيْهِ أَلْفُ دَرْهَمٍ فَضَّةٌ كِيلَانٌ بِالْحَدِيدِ، وَمَتَى دَعَاهُ أَجَابَهُ، شَهَدَ اللَّهُ وَالْمَلَكَانِ" ويرجح أن كتابة هذا الصك بالعربية الشَّمالية، وليس بالخط الحميري بدليل معرفة قراءته في زمن المأمون، ما يعني أن عبد المطلب كان يحسن الكتابة بالعربية الشَّمالية، وقيل عنه إنه أول من كتب بالعربية من العرب، وكان أولاد عبد المطلب يحسنون الكتابة أيضاً.

ومن تشجيع الإسلام على الكتابة ونشرها أنَّ رسول الله ﷺ قبلَ من أسرى بدرَ أن يكون فداء الواحد منهم أن يعلم عشرة من صبيان المسلمين القراءة والكتابة، وكان يشجع النساء كذلك على تعلم القراءة والكتابة، ويأمر عبادة بن الصامت أن يعلم الناس الكتابة.

(*) يحيى الجبوري أستاذ جامعي معاصر من العراق متخصص في اللغة العربية وآدابها، المقال مأخوذ من كتاب الخط والكتابة في الحضارة العربية.

وقد اتَّخذ الرسولُ الْكَرِيمُ لِنَفْسِهِ بَضْعَةَ كِتَابٍ يَكْتُبُونَ الْوَحْيَ وَالرَّسَائِلَ الَّتِي كَانَ يَبْعَثُ بِهَا إِلَى الْمَنَاطِقِ الْمُخْتَلِفَةِ وَالْعَهُودِ الَّتِي يَبْرِمُهَا مَعَ الْوَفُودِ وَرَؤْسَاءِ الْقَبَائِلِ، وَكَانَ مِنْ أُولَئِكَ الْكِتَابِ: عَلَى بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَعُثْمَانَ بْنَ عَفَانَ، وَعُمَرَ بْنَ الْخَطَابِ، وَأَبُوبَكَرَ الصَّدِيقِ، وَخَالِدَ بْنَ سَعْدٍ، وَحَنْظَلَةَ بْنَ الرَّبِيعِ، وَيَزِيدَ بْنَ أَبِي سَفِيَانَ، وَمَعاوِيَةَ بْنَ أَبِي سَفِيَانَ، وَأَبِي بْنِ كَعْبٍ، وَزَيْدَ بْنَ ثَابَتَ الَّذِي كَانَ أَكْثَرُهُمْ كَتَابَةً.

وَأَوَّلُ مَنْ كَتَبَ لِرَسُولِ اللَّهِ بَعْدَ هِجْرَتِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ «أَبِي بْنِ كَعْبٍ» وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ كَتَبَ فِي آخِرِ الْكِتَابِ: (وَكَتَبَ فُلانٌ) وَكَانَ أَبِي إِذَا غَابَ دُعَا رَسُولُ اللَّهِ زَيْدَ بْنَ ثَابَتَ فِي كِتَابٍ، وَهَكُذا كَانَ «أَبِي زَيْدٍ» يَكْتُبُ الْوَحْيَ بَيْنَ يَدِيهِ وَيَكْتُبُ عَنْهُ كِتَابًا إِلَى النَّاسِ.

وَقَدْ رُوِيَ الْوَاقِدِيُّ أَنَّ «ابْنَ الْأَرْقَمَ» «كَانَ يَكْتُبُ رَسَائِلَ الرَّسُولِ، وَأَنَّ «عَلَى بْنَ أَبِي طَالِبٍ» كَانَ يَكْتُبُ عَهُودَ النَّبِيِّ إِذَا عَاهَدَ، وَصَلَحَهُ إِذَا صَالَحَ.

المناقشة

1. ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (✗) أمام العبارات الخاطئة:
 - () أ. لم تكن الكتابة قبل الإسلام منتشرة في مكة .
 - () ب. من الكتاب المعروفين في يثرب زيد بن ثابت .
 - () ج. الشفاء بنت عبد الله العدوية هي التي علمت حفصة بنت عمر رض الكتابة .
 - () د. أول من كتب للرسول ص بعد هجرته إلى المدينة أبي أبي بن كعب .
2. ازدهرت الكتابة عندما جاء الإسلام، فهل تعتقد أن للإسلام تأثيراً في ذلك؟ وإذا كانت الإجابة بنعم، فما أسباب ذلك؟
3. الكتابة من أدوات العلم والحضارة والرقي، وقد عرفت المناطق العربية منذ القدم باكتشافها لحروف الكتابة، عَلِقَ على الموضوع.

الإنشاء:

اكتب عن: نشأة الكتابة وتطورها في العصور الإسلامية.

الفردوس المفقود

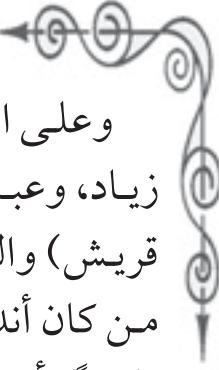
الفردوس المفقود مصطلح أطلقه بعض الأدباء العرب المحدثين المبدعين على ما عرف تاريخياً بالأندلس، وهو منطقة شبه جزيرة إيبيريا، وتشمل اليوم إسبانيا والبرتغال، أما اسم الأندلس فقد أطلقه المسلمون الفاتحون على تلك البلاد، واستمر هذا الاسم حوالي ثمانية قرون أو يزيد، وإن شهدت هذه البقعة مداً وجزراً بين الحين والأخر أو جزراً نهائياً، بل اضمحلالاً نهائياً، تمثل في سقوط غرناطة سنة 1492م، وتكوين ما يعرف اليوم بإسبانيا بشكل نهائي.

لقد ذهب المسلمون الفاتحون إلى هناك لأداء رسالة سامية وهي نشر الإسلام، وتفاعل الناس مع دعوة الإسلام واللغة العربية، فكانت الأندلس نقطة إشعاع أنارت الجناح الغربي من العالم الإسلامي وتسربت منها الأنوار إلى عالم أوروبا الذي كان في أشد الحاجة إلى ذلك.

وقد كانت الأندلس ذات طبيعة خيرة غنية بالموارد المائية، والمناخ المعتمد، والأرض الخصبة، فكان ذلك عاملاً مساعداً على الازدهار الاقتصادي والرقي الحضاري.

وقد أنتج الأندلس أعلاماً كباراً في مختلف ميادين الإبداع الفكري والرقي الحضاري، في التاريخ العام والإسلامي والفقه ومقارنة الأديان، واللغة والأدب العالمي الخالد، والفلسفة والطب والفلك وعلوم الزراعة والهندسة والصيدلة وعلم الاجتماع وغير ذلك من العلوم الإنسانية والتطبيقية، وتألقت أسماء أعلام أندلسيين مثل: ابن رشد، وابن حزم، وابن حيان، وابن بيطار، وابن زهر، وابن شهيد، وابن طفيل، وابن الخطيب، وأخيراً ابن خلدون الذي ينتهي إلى الأندلس، وإلى تونس ولادة.

وعن ازدهار العربية وعلوم الإسلام في الأندلس نستطيع أن نذكر الكثير، وبنظرة سريعة في بعض مصادر الفكر الأندلسي أمثال كتاب (الذخيرة) لابن بسام و(فتح الطيب) للمقربي يخرج الباحث بفكرة مفادها أن ذلك الجناح الذي قُصّ من العالم الإسلامي كان كريماً بالعطاء على كل المستويات.



وعلى المستوى السياسي فقد عرفت أعلاماً منهم: موسى بن نصير، وطارق بن زياد، وعبد الرحمن الغافقي، وعبد الرحمن الناصر، وعبد الرحمن الداخل (صقر قريش) والمنصور بن أبي عامر، ويونس بن تاشفين والمنصور المودي وغيرهم من كان أندلسي الأصل والنشأة والوفاة، أو كانت له مآثر⁽¹⁾ بالأندلس عندما دخلها فاتحاً، أو كان عامل استقرار على دعائم الإسلام وتثبيت الحضارة العربية.

وقد طبع الإسلام والعربية إسبانيا والبرتغال بالطابع الإسلامي العربي الذي لم ينكر له الأسبان والبرتغاليون، فعملوا على بعث تاريخ وحضارة الأندلسين واستفادوا وما زالوا يستفيدون من البرامج السياحية الثقافية التي تقام حول التاريخ والأثار الأندلسية والمعالم العربية الإسلامية، مثل: قصور الحمراء بغرناطة، والمسجد الجامع بمدينة الزهراء بقرطبة، ومئذنة جامع الموحدين بإشبيليه - التي لا تزال تبعث التّاريخ وتضمّنه⁽²⁾ بشذا الذّكرى الطّيبة للأندلس.

ويستفيد الإسبان والبرتغاليون من تلك المعالم التي تُعدّ عاملًا من عوامل التّرسيخ والتّجذير في الحضارات الإنسانية الفعالة، ويَسْتَدِرُّونَ من ذلك أيضًا أموالاً طائلة ينفقها السّياح الذين يتقاررون⁽³⁾ على هاتين الدّولتين، والمعالم الإسلامية والحضارة العربية أهم عامل جذب لهم إلى هذه البلاد.

وقد كان أثر الحضارة الأندلسية في اللغة الإسبانية والبرتغالية واسعاً، فلقد عدَّ بعضهم ما لا يقل عن ثلاثة آلاف مفردة في اللغة الإسبانية عربية الأصل، ويكفي أنْ نذكر أنَّ كلمات إسبانية كثيرة تبدأ بـ «أَل» العربية، وأسماء عربية أو مفردات عربية مازالت تسمع وتقرأ حتى اليوم، سواء أكانت ألفاظاً في ميادين الزراعة والفلاحة أم الهندسة والعمارة والرّي، أم في الفلك والطب والاقتصاد والمال أم الفلسفة والفكر الإنساني بصفة عامة وكُلُّها تذكرنا بأمجادنا السّابقة.

المعدّم اللغوي:

1. مآثر: مفردها مأثرة، وهي الفضيلة والمزية.
2. ضمّن: أي لطّخ بالطيب.
3. يتقاررون: يتواجدون.

المناقشة

1. هل تعتقد أنَّ الأندلسيين المسلمين في يوم ما كانوا يتصورون أنَّ بلادهم ستكون نسيًا منسياً تخرج من خارطة العالم العربي والإسلامي؟
2. «ابك مثل النساء مُلْكًا مضاعًا لم تحافظ عليه مثل الرجال» لِمَنْ هذا القول، وكيف تفهمه من خلال سقوط الأندلس وخروج العرب منها.
3. أنتج الأندلس أعلاماً كباراً في مختلف ميادين الإبداع الفكري. اذكر ما تعرفه منهم.

الإنشاء:

لَخُصِّصَ مَوْضِعُ الدَّرْسِ بِأَسْلوبِكِ مُتَبَعًا قَوَاعِدَ التَّلْخِيصِ الْمُعْرُوفَةِ.

الحاسوب

إنَّ الاسم الذي تُرْجِمَ إِلَيْهِ اللفظ الأعجمي الذي يدلُّ عَلَى ذَلِكَ الْجَهازِ الَّذِي يُصْنَعُ بِشَكْلٍ مَا فِي صِيرَ كَأَنَّهُ عَقْلٌ، إِذَا يُعْطَى مَعْلُومَاتٍ مُعْيَنَةً، وَتَخْرُّجُ فِيهِ بِرَامِجٍ مُحدَّدةٍ، وَعَبْرِ أَزْرَارٍ مُعْيَنَةٍ وَأَسْلَاكٍ وَأَلْوَاحٍ قَدْ تَبَدُّو مَعْقَدَةً، وَنَسْتَطِيعُ أَنْ نَصْدِرَ إِلَيْهِ الأوامر وَنَضْغِطَ الْأَزْرَارَ فَنَفْعَلُ بِهِ مَا نَشَاءُ مِنْ رَسُومَاتٍ وَعَمَلَيَاتٍ حَسَابِيَّةٍ وَمَسَائلٍ رِياضِيَّةٍ مَعْقَدَةً، وَنَنْفَدُ مِنْ خَلَالِهِ إِلَى عَالَمٍ جَدِيدٍ.

كُلُّ النَّاسِ يَعْرُفُونَ مَعْرِفَةً عَامَّةً مَا الْحَاسُوبُ أَوِ الْعَقْلُ الْآلَى، أَوِ الْحَاسُوبُ الْآلَى، وَكُلُّ النَّاسِ أَوْ أَغْلِبِهِمْ يَدْرُكُونَ أَهْمَى الْحَاسُوبِ فِي الْحَيَاةِ، خَصْوَصًَا فِي عَصْرِ الْعُولَمَةِ، الَّتِي تَعْنِي سَهْوَلَةَ الاتصال، وَتَقْرِيبَ الْمَسَافَاتِ بَيْنَ أَطْرَافِ الْعَالَمِ الْمُتَبَاعِدَةِ وَحَدَّودِهِ الْمُخْتَلِفَةِ، وَمَا ذَلِكَ إِلَّا بِاتِّشَارِ الْحَاسُوبِ وَانْتِشَارِ الْعِلْمِ الَّذِي يَخْتَصُ فِيهِ، وَهُوَ عِلْمُ الْمَعْلُومَاتِيَّةِ الَّذِي لَا يَتَصَوَّرُ لَهُ وُجُودُ دُونِ الْحَاسُوبِ.

وَقَدْ أَصْبَحَ الْحَاسُوبُ شَيْئًا ضَرُورِيًّا، وَحَاجَةً مَاسَّةً فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ وَهَذَا الْعَصْر؛ لَأَنَّهُ يُوفِرُ كَثِيرًا مِنَ الْجَهْدِ وَكَثِيرًا مِنَ الْوَقْتِ، وَيَجْعَلُ الْعَمَلَ فِي كُلِّ الْأَحْوَالِ أَكْثَرَ انْضِبَاطًا مَمَّا لَوْ قَامَ بِهِ الْإِنْسَانُ مِنْ دُونِهِ، وَلَذِكَ رَأْيُ الْعَالَمِ أَهْمَى الْحَاسُوبِ، وَلَمْسَتِ الْأَمَمُ ضَرُورَتِهِ فِي الْحَيَاةِ، فَعَمِلَتْ هَذِهِ الْأَمَمُ وَخَصْوَصًَا الْمُتَقْدِمَةَ عَلَى نَشَرِهِ بَيْنَ أَفْرَادِهَا، وَإِشَاعَةِ ثَقَافَتِهِ وَمَعْرِفَتِهِ بَيْنَ كُلِّ طَبَقَاتِ شَعُوبِهَا، حَتَّى عَلِمَنَا أَنَّ بَعْضَ الدُّولِ تَقِيمُ مَهْرَجَانَاتِ سنَوِيَّةً عَامَّةً لِلْحَاسُوبِ تَدُومُ أَيَّامًا تَوْضَعُ فِيهَا الْأَجْهِزَةُ الْكَثِيرَةُ فِي الْقَاعَاتِ الْفَسِيحةِ، وَيَأْتِي إِلَيْهَا النَّاسُ مِنْ كُلِّ حَدْبٍ⁽¹⁾ وَصَوبٍ⁽²⁾، فَيَتَلَقَّونَ شَرْوَحًا وَافِيَّةً عَنِ الْحَاسُوبِ وَأَهْمَيَّتِهِ، وَدَرُوسًا عَمَلِيَّةً فِي الْعَمَلِ بِهِ وَالْوُلُوجِ⁽³⁾ إِلَى عَالَمِ الْفَسِيحِ، وَيَنْمِيُ ذَلِكَ الْإِحْسَاسُ بِأَهْمَىَّةِ عِلْمِ الْمَعْلُومَاتِيَّةِ، وَيَهْتَمُ النَّاسُ بِشَرَاءِ هَذَا الْجَهازِ وَمَلْكِهِ، وَيَخْتَلِفُونَ إِلَى الْأُمْكَنَةِ الْعَامَّةِ الْمُخَصَّصةِ لِلتَّدْرِبِ عَلَيْهِ.

إِنَّ الْحَاسُوبَ عِنْدَ بَعْضِ الْأَمَمِ بَلْ أَغْلِبُهَا يُعَدُّ شَيْئًا ضَرُورِيًّا يُلْتَقِي بِهِ الطَّفَلُ فِي مَرْحَلَةِ تَعْلِيمِهِ الْأُولَى، فَيَتَلَقَّى أَسَاسِيَّاتِهِ كَمَا يَتَلَقَّى أَسَاسِيَّاتِ الْقِرَاءَةِ وَالْكِتَابَةِ، وَيَمْحُو أَمْيَتَهُ فِي جَهْلِ الْحَاسُوبِ، كَمَا يَمْحُو أَمْيَتَهُ فِي الْقِرَاءَةِ وَالْكِتَابَةِ، بَلْ إِنَّ الْأَمَمَ الْوَاعِيَّةَ فِي الْعَالَمِ لَمْ تَعْدْ تَلْقَى بِالْأَمْيَةِ الْقِرَاءَةِ وَالْكِتَابَةِ، وَإِنَّمَا تَعْدُ الْأَمْيَةُ الْحَقِيقِيَّةُ هِيَ جَهْلُ الْحَاسُوبِ وَعَالَمُ الْحَاسُوبِ.

لا أحد يشكك في أهمية الحاسوب للأفراد والأمم خصوصاً بعد الاكتشاف الذي جاء معه وتفرع منه وهو الاتصال الالكتروني أو شبكة المعلومات الدولية، فالإنسان من مكانه في أي بقعة من العالم يستطيع أن يتصل بأي نقطة أخرى عبر هذا الحاسوب، وبواسطة شبكة الاتصالات الدولية يكتب إلى من يريد، فيرد عليه ذلك المكتوب إليه في الحال أو بعد حين، يطلب ما يريد من معلومات حول محتويات أي مكتبة في العالم أو معلومات حول لوحات أي رسام مشهور في أي متحف من متاحف العالم، أو أي خبر عن آخر اكتشاف علمي يقدم الإنسانية أو يفيد في علاج بعض أمراضها المزمنة، فتصل الطالب رغبته في التّو والحين، ويُكْفَى مؤونة الانتقال، وتكلفة السفر وتضييع الوقت.

إنَّ كثرة القراءة والسفر، وتعلُّم اللغات أمور تطيل عمر الإنسان، بمعنى أنها تجعله يتنقل بشخصه إلى تلك البقاع التي يسافر إليها فيرى أمماً أكثر وبقاعاً أوسع، وتجعله يطلع على الكثير من أحوال الأمم والشعوب التي يقرأ عنها في لغتها أو لغتها، فكأنه عاش مع أجيالها السابقة واللاحقة، وكأنه عايش تلك الأحداث التي يقرأ عنها.

المعجم اللغوي:

1. حدب: الحدب ما ارتفع وغلظ من الأرض.
2. صوب: الصوب، الجهة.
3. الولوج: الدخول.

المناقشة

1. «وَيَأْتِي إِلَيْهَا النَّاسُ مِنْ كُلِّ حَدْبٍ وَصُوبٍ»
 - أ. هات مقابل «يأتي» في جملة من عندك.
 - ب. «مِنْ كُلِّ حَدْبٍ وَصُوبٍ»، ما المقصود بهذه العبارة؟
2. أصبح الحاسوب شيئاً ضرورياً وحاجة ماسة في حياة اليوم، لماذا؟
3. أيوجد اليوم في الناس من يشكك في أهمية الحاسوب؟ وَضَعْ إجابتكم.
4. «إِنَّ كَثْرَةَ الْقِرَاءَةِ وَالسَّفَرِ، وَتَعْلُمُ الْلُّغَاتِ أَمْوَارٌ تَطْلِيلٌ لِعُمُرِ الْإِنْسَانِ». كيف؟

الانشاء:

أتطلع إلى تعلم الحاسوب وإتقان التعامل معه أم أنه فعلاً قد شرعت في تعلمه وأصبحت تتلقنه وتنجز بعض الأعمال عن طريقه. اكتب حول هذا الموضوع.

آداب الحديث "لابن المقفع"

تعلّم حُسْن الاستماع كما تَعلّم حُسْن الكلام، ومن حُسْن الاستماع إمهال المتكلّم حتى ينقضي حديثه، وقلة التلتفت إلى الجواب، والإقبال بالوجه والنظر إلى المتكلّم، والوعي لما يقول، وإذا أشار عليك صاحبك برأي ثم لم تجد عاقبته على ما كنت تأمل فلا تجعل ذلك عليه ولا تلزمه لوماً وعدلاً بأن تقول: أنت فعلت هذا بي، وأنت أمرتني، ولو لا أنت لم أفعل، ولا جرم ألا أطيعك في شيء بعدها، فإن هذا كله ضجرٌ ولوّمٌ وخفة، فإن كنت أنتَ المُمشير فعمل برأيك أو تركه فبَدَا صوابك فلَا تَمْنُنْ به ولا تُكثِرَنْ ذكره إن كان فيه نجاحٌ، ولا تلمه عليه إن كان قد استبان في تركه ضررٌ بِأَنْ تَقُولَ: أَلَمْ أَقُلْ لَكَ؟ - أَفْعُلُ هَذَا - فَإِنَّ هَذَا مُجَانِبٌ لِأَدَبِ الْحُكْمَاءِ، وَمِنَ الْأَخْلَاقِ السَّيِّئَةِ عَلَى كُلِّ حَالٍ مُغَالَبَةُ الرَّجُلِ عَلَى كَلَامِهِ، وَالاعْتِراصُ فِيهِ وَالقطعُ لِلْحَدِيثِ، وَمِنَ الْأَخْلَاقِ التِّي أَنْتَ جَدِيرٌ بِتَرْكِهَا إِذَا حَدَّثَ الرَّجُلَ حَدِيثًا تَعْرِفَهُ أَلَا تُسَابِقَهُ إِلَيْهِ وَتَفْتَحْهُ عَلَيْهِ وَتَشَارِكُهُ فِيهِ حَتَّى كَانَكَ تُظْهِرُ لِلنَّاسِ أَنَّكَ تُرِيدُ أَنْ يَعْلَمُوا أَنَّكَ تعلم مِثْلَ الذِّي يَعْلَمُ، وَمَا عَلَيْكَ أَنْ تُهْنِئَهُ بِذَلِكِ وَتُفْرِدَهُ بِهِ، وَإِنَّ كُنْتَ فِي قَوْمٍ لَيْسُوا بِلُغَاءٍ وَلَا فُصَحَاءٍ فَدَعِ التَّطَاوِلَ عَلَيْهِمْ بِالبَلَاغَةِ وَالْفَصَاحَةِ.

وإذا كنت في جماعة قوم فلا تعمّن جيلاً من الناس أو أمةً من الأمم بشتمٍ ولا ذمٍ، فإنك لا تدرى لعلك تتناول بعض أغراض جلسائك مخطئاً، ولا تذمّن مع ذلك اسمًا من أسماء الرجال أو النساء بأن تقول إن هذا القبيح من الأسماء، فإنك لا تدرى لعل ذلك غير موافق لبعض جلسائك، ولعله يكون بعض أسماء الأهلين والحرام، ولا تستصغر من هذا شيئاً، فكل ذلك يجرح في القلب، وجروح اللسان أشد من جرح اليدين.

المناقشة

1. للاستماع إلى غيرنا آداب يجب أن نراعيها، اذكرها، وبين دورها في تقوية الروابط الاجتماعية.
2. الآداب التي ذكرها ابن المقفع آداب عامة تلتزم مع كل الناس، إضافة إلى أن هنالك آداب حديث يلتزمه الإنسان مع والديه، ومن هم أكبر منه سنًا أو من لهم فضل عليه. اذكر شيئاً من هذه الآداب.

الإنشاء:

«حسن الإنصات من حسن الكلام». اكتب في هذا الموضوع، مبيناً دور الإنصات في فهم الآخر.

الاعتماد على النفس " لمصطفى الغلاياني "

ما من أمة طرحت عنْها رداء الْخُمول، وزَرعتْ جلباب الْضَّعْفِ والضَّعْفِ إلاَّ كان استقلالُ الْفَكْرِ في أفرادِهَا قائدَهَا إلى ذلِكَ، ورائدهَا إلى ما هنالِكَ، وما من أمةٍ تَقْهَرَتْ بَعْدَ التَّقدِيمِ، وَخَمُلتْ بَعْدَ التَّنبِيهِ إِلَّا كَانَ التَّوَكُّلُ مَذْعَةً خَمُولَهَا والاعتماد على غَيْرِهَا، وكان عدمُ الاستِقلالِ سببَ تَقْهَرِهَا.

إِنَّ الْمَرْءَ بِالاعتمادِ عَلَى غَيْرِهِ يَضْعُفُ عَزْمُهُ، وَتَحْلِي إِرادَتِهِ، وَيَضْعُفُ إِقدَامُهُ عَلَى الأَعْمَالِ اتَّكالًا.

إِنَّ فِي الْمَيْدَانِ مَنْ يَقُومُ بِهَذَا الْعَمَلِ، فَلَا حَاجَةٌ إِلَى إِرْهَاقِ نَفْسِهِ، وَإِتَّعَابِ جَسْمِهِ، وَهُكْذا يَتَرُكُ الْمُعْتَمَدُ عَلَيْهِمِ الْأَعْمَالَ وَالسَّعْيُ اعْتِمَادًا عَلَى غَيْرِهِمْ، وبِذلِكَ يَفْسُدُ النَّظَامُ، وَتَخْتَلِي عُرْقَى الْمَدْنِيَّةِ وَيَسْتَوْلِي الْكَسْلُ وَالْيَأسُ إِلَى أَنْ تُصْبِحَ الْأَمْمَةُ فِي مُؤْخَرِ الْأَمْمَمِ، فَإِمَّا أَنْ تُمْحَى وَإِمَّا أَنْ تَسْتَوْلِي عَلَيْهَا أُمَّةٌ أُخْرَى فَتَنْدَغُمُ فِيهَا وَتَصِيرُ جُزْءًا مِنْهَا.

أَمَّا إِنْ اعْتَمَدَ كُلُّ فَرِيدٍ مِنْ أَفْرَادِ الْأَمْمَةِ عَلَى نَفْسِهِ فَإِنَّهُ يَقْوِي عَزْمَهُ، وَتَشَتَّدُ إِرادَتُهُ، فَيُقْدِمُ عَلَى الْأَعْمَالِ غَيْرِ هِيَابٍ وَلَا وَجْلًا، وَلَا مُبَالِيًّا بِإِرْهَاقِ نَفْسِهِ أَوْ إِتَّعَابِ جَسْمِهِ، وَمَتَى سَرَى هَذَا الْفِكْرُ فِي نُفُوسِ أَفْرَادِ الْأَمْمَةِ نَهَضَتْ بَعْدَ الْقَعْدَةِ، وَتَرَقَتْ بَعْدَ التَّدَنِيِّ، وَتَبَّهَتْ بَعْدَ الْغَفْلَةِ.

فَأَوْلُ مَا يَجِبُ عَلَى الْمُصْلِحِينَ عَمَلُهُ هُوَ السَّعْيُ وَرَاءَ بَثٍ هَذَا الرَّوْحُ الطَّاهِرُ فِي النَّاسِ حَتَّى تَرَبَّى فِيهِمْ مَلَكَةُ الْاسْتِقلالِ وَالاعْتِمَادِ عَلَى النَّفْسِ، وَبِغَيْرِ ذلِكَ لَا يُمْكِنُ النُّهُوضُ بِالْأَمْمَةِ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهَا اسْتِعْدَادٌ يَدْفَعُهَا أَنْ تُرْقَى نَفْسَهَا بِنَفْسِهَا دُونَ مُسَاعِدَةٍ خَارِجَةٍ عَنْهَا، فَلَا سَبِيلٌ إِلَى تَرْقِيَتِهَا وَالْأَخْذِ بِيَدِهَا، وَإِنْ تَرَقَتْ وَنَهَضَتْ فَلَا تَلْبَثُ أَنْ تَسْقُطَ وَتَتَقْهَرَ مَتَى حَالَ دُونَهَا وَدُونَ الْمَسَاعِدَةِ الْخَارِجِيَّةِ حَائِلًا.

لَيْسَ مَعْنَى الْاسْتِقلالِ الْفَكْرِيِّ أَوِ الاعْتِمَادِ عَلَى النَّفْسِ أَنْ يَتَرُكَ الْإِنْسَانُ مُشَوَّرَةً مِمَّنْ يَعْتَقِدُ فِيهِمُ الْعَقْلُ وَالعِلْمُ وَالاخْتِبَارُ، كَلَّا، وَإِنَّمَا هُوَ أَلَّا يَتَرُكَ الْعَمَلُ وَالتَّفْكِيرُ اتَّكالًا عَلَى أَنْ غَيْرَهُ يَعْمَلُ وَيُفْكِرُ، فَإِنْ أَرَادَتْ أُمَّةٌ أَنْ تَعْمَلْهَا الْعَدْلَةُ وَتَكُونَ لَهَا دُولَةٌ قَوِيَّةٌ فَعَلَيْهَا بِإِصْلَاحِ أَخْلَاقِ أَفْرَادِهَا وَتَعْوِيدهِمُ الْفَضْلَةِ وَالْحُرْيَّةِ الصَّحِيحَةِ، وَحُبَّ

العلم و غير ذلك من الصفات والملكات العادلة، وممَّى تم لها ذلك، وصار الشعب عادلاً عالِماً مُتربياً أصبحَت الأمة تابعة له رُقياً وعدلاً، وممَّى أصبحَت الأمة كذلك انقطعت أسباب الرُّشوة والفساد.

يجب أن نُرّبِي ملَكة الاستقلال في النشء مُنذ الصغر حتَّى إذا شب ولم يُكُن له من يعوله أو يعتمد عليه كان اعتماده على نفسه رأس مال عظيم يستعين به على مكافحة أهوال هذه الحياة فإنَّ من كان حُبُّ الاستقلال ملَكة فيه تهون عليه الصعب، وتذلل لدِيه العِقاب⁽¹⁾ ويذلُّ في سبيل الحياة كُلَّ ما في وسعيه، وإذا لم تكن الأمة معتمدة على نفسها مُتكلَّة على ما لديها من الأخلاق والعلم والعمل، فلا حرية لديها، ولا يُرجَى لها رُقي مهمًا كانت قوانينها عادلة ومستمدَّة على ما فيه خير الأمة والوطن ذلك؛ لأنَّ القوانين والأنظمة إذا لم تُلْفَ⁽²⁾ استعدادًا في النفوس ورجالًا يعملون بها وينفذونها فإنَّما هي حبرٌ على ورق، ومثلها حينئذٍ كمثل ماء سُقيَت به الصُّخور فلا يُنبت شَيئاً ويَكُون الماء قد ذَهَب هَذِهِ وضياعاً.

إنَّ القوانين لا تجعل الناس أحراراً مَهْمَا كانت فاضلة، وأيَّة فائدة من القوانين إنَّ لم تُكُن نفوسُ الشَّعب مُستعدَّة لما تحويه مِنَ الأصول والمواد، بل أيُّ نفع مِنَ النَّظامات⁽³⁾ إذا لم يوجد لها حاكمٌ أمينٌ ينفِذها بكل صدقٍ واستقامة، فالقوانين لا تجعل الخامِل ذكيًا، ولا الكسُول مجتهداً، ولا فاسد الأخلاق طاهراً كاملاً، والأنظمة لا تمحو الجرائم ولا تردع الناس عن المنكرات، ولا تخفف عنهم الويُلات، ولا تجعلَهم سعداء إلا إذا أتيَح لهم أشخاصٌ أمناء.

والقوانين التي يُحْكُم بها قَوْمٌ أولو نصفة وعَدْلٍ وذُوقٍ وجَدَانٍ حُرٌّ طاهر تكون وسيلة لجعل أفراد الشعب سعداء، وتمكنُهم من اكتساب ما يجعلُهم في سعة مِنَ العيش ورَغْدٍ مِنَ الحياة، وتُسهَّل لهم اجتناء ثمرة أعمالهم وأفكارِهم، والقوانين التي يُحْكُم بها قَوْمٌ أولو جَنَفٍ⁽⁴⁾ واستبدادٍ وذوقٍ وجَدَانٍ خبيث يميل معَ الهوى تكون سبباً لشقاء السُّعُوب ووسيلة ليأسهم من الحياة الطيبة والعيشة الراضية، مهمًا كانت تلك القوانين عادلة وجيِّدة، ذلك؛ لأنَّ القائمين على تنفيذ القوانين من هذه الطبقة يؤوّلون النُّصوص على حسب رغباتِهم ومشتهياتِهم وعلى ما يُواافق هواهم ومنفعتهم الشخصية.

المعجم اللغوي:

1. العِقَاب: جمع عَقَبَة، وهي الصعب.
2. لم تُلْفِ: لم تجذب.
3. النظمات جمع «الأنظمة»، مثل «رجالات» جمع «رجال».
4. ألو جنف: أصحاب مَيْلٍ وَجَوْرٍ.

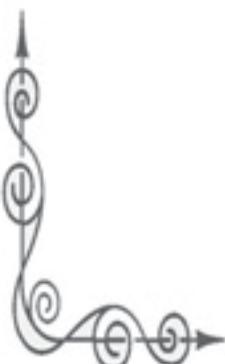
المناقشة



1. اعتماد المرء على غيره منقصة ومذلة، لماذا؟
2. كيف تربى ملكة الاستقلال في النشء منذ الصغر؟
3. الاستقلال الفكري لا يعني عدم الاهتمام بآراء الآخرين وأفكارهم. ناقش هذه العبارة من خلال فهمك لما جاء في الدرس.
4. يجعلهم في سعة من العيش ورغد من الحياة، وتسهل لهم اجتناء ثمرة أعمالهم.
 - أ. هات مقابل «سعة» ومرادف «رغد».
 - ب. ما الذي يجعل الناس في سعة من العيش ورغد من الحياة.

الانشاء:

الاعتماد على النفس يقوي العزم، ويشد الإرادة، وينفع صاحبه والمجتمع. اكتب في هذا الموضوع مسترشداً بالنص.



المراة في الإسلام

"د. علي عبد الواحد وافي"

شمل الإسلام المرأة بعطفه ورعايته في جميع شؤون حياتها،وسما بها إلى منزلة رفيعة لم تصل المرأة إلى مثلها، بل لم تصل إلى ما تقرب منها في أيّة شريعة أخرى من شرائع العالم قديمة ومتوسطة وحديثة، وسوّى بينها وبين الرجل في القيمة الإنسانية المشتركة، وفي الحقوق المدنية، وفي الحقوق العامة، وخاصة حق التعليم وحق العمل، ولم يفرق بينهما إلّا حيث تدعو إلى هذه التفرقة طبيعة كلّ من الجنسين، ومراعاة المصلحة العامة، ومصلحة الأسرة، ومصلحة المرأة نفسها.

سوى الإسلام بين الرجل والمرأة في القيمة الإنسانية المشتركة، فكلاهما في نظره من جوهر واحد وعنصر واحد، وليس لأحدهما من مقومات الإنسانية أكثر مما للأخر، قال تعالى: ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَمِيلٍ مِّنْكُمْ مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى بَعْضُكُمْ مِّنْ بَعْضٍ﴾ (آل عمران: 195)، أي: أن الذكور من الإناث والإإناث من الذكور، وليس بينهما فرق في جوهر الطبيعة، فلا يفرق الله بين الذكور والإإناث في جزاء ما يعملونه، ولا يضيع عمل عامل منهم، يقول الله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ أَتَقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِّنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً﴾ (النساء: 1). فزوجها مخلوق منها ومن عنصرها نفسه لا من عنصر آخر، وقد أنبث منها جميع الرجال والنساء، فالجنسان كلاهما يرجعان إلى أصل واحد.

وَسَوَى الإسلام كذلك بين الرجل والمرأة في جميع الحقوق المدنية، لا فرق في ذلك بين أن تكون المرأة متزوجة أو غير متزوجة، فالزواج في الإسلام يختلف عن الزواج عند معظم أمم الغرب في أنه لا يفقد المرأة اسمها، ولا شخصيتها المدنية، ولا أهليتها في التعاقد، ولا حقها في التملك، بل تظل المرأة المسلمة بعد زواجهها محتفظة

باسمها وأسم أسرتها، وبكامل حقوقها المدنية، وبأهليتها في تحمل الالتزامات، وإجراء مختلف العقود من بيع وشراء ورهن وهبّة ووصيّة، وما إلى ذلك، ومحفظة بحقها في أن تملك تملكًا مستقلًا عن غيرها، فللمرأة المتزوجة في الإسلام شخصيتها المدنية الكاملة وثروتها الخاصة، المستقلتان عن شخصية زوجها وثروته.

وَسَوْى الإِسْلَامِ كَذَلِكَ بَيْنَ الرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ فِي حَقِّ التَّعْلِمِ وَالثَّقَافَةِ، فَأَعْطَى الْمَرْأَةَ الْحَقَّ نَفْسِهِ الَّذِي أَعْطَاهُ الرَّجُلُ فِي هَذِهِ الشَّؤُونِ، وَأَبَاحَ لَهَا أَنْ تَحْصُلَ عَلَى مَا تَشَاءَ الْحَصُولُ عَلَيْهِ مِنْ عِلْمٍ وَأَدْبٍ وَثَقَافَةً وَتَهْذِيبٍ، بَلْ إِنَّهُ لَيُوجَبُ عَلَيْهَا ذَلِكَ فِي الْحَدُودِ الْلَّازِمَةِ لِوَقْوفِهَا عَلَى أَمْوَارِ دِينِهَا، وَحَسْنِ قِيَامِهَا بِوَظَائِفِهَا فِي الْحَيَاةِ، وَقَدْ حَثَ الرَّسُولَ عَلَى طَلَبِ الْعِلْمِ، وَجَعَلَهُ فِرِيَضَةً عَلَيْهِنَّ فِي هَذِهِ الْحَدُودِ، فَقَالَ « طَلَبُ الْعِلْمِ فِرِيَضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ وَمُسْلِمَةٍ » وَضَرَبَ أَرْوَعَ مَثَلًا فِي الْحَرْصِ عَلَى تَعْلِيمِ الْمَرْأَةِ وَتَثْقِيفِهَا بِمَا فَعَلَهُ مَعَ زَوْجِهِ حَفْصَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ، فَقَدْ رَوَى البَلَادِرِيُّ فِي كِتَابِهِ « فَتوْحُ الْبَلَادَانَ » أَنَّ الشَّفَاءَ الْعَدُوِيَّ - وَهِيَ سِيَّدَةُ مَنْ بَنَى عُدَيًّا - رَهَطَ عَمَرُ بْنُ الْخَطَابِ رض كَانَتْ كَاتِبَةً فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَكَانَتْ تَعْلَمُ الْفَتَيَاتِ، وَأَنَّ حَفْصَةَ بْنَتَ عَمِّ أَخْذَتْ عَنْهَا الْقِرَاءَةَ وَالْكِتَابَةَ قَبْلَ زِوْجَهَا بِالرَّسُولِ الْكَرِيمِ وَلَمَّا تَرَوْجَهَا النَّبِيُّ طَلَبَ إِلَى الشَّفَاءِ أَنْ تَتَابَعْ تَثْقِيفَهَا، وَأَنْ تَعْلَمَهَا تَحْسِينَ الْخَطِّ وَتَزْيِينَهُ كَمَا عَلِمَتْهَا أَصْوَلَ الْكِتَابَةِ، وَرَوَى الْوَاقِدِيُّ أَنَّ عَائِشَةَ وَأُمَّ سَلَمَةَ زَوْجَيِ الرَّسُولِ الْكَرِيمِ تَعْلَمَتَا الْقِرَاءَةَ وَالْكِتَابَةَ، وَأَنَّهُمَا كَانُوكُمْ تَقْرَآنَ، لَكِنْهُمَا لَمْ تَجِيدَا الْكِتَابَةَ.

وَتَدْلُّ شَوَاهِدُ كَثِيرَةٍ عَلَى أَنَّ أَبْوَابَ التَّعْلِمِ وَالثَّقَافَةِ بِمُخْتَلِفِ صُنُوفِهَا كَانَتْ مَفْتَحَةً عَلَى مَصَارِيعِهَا لِلْمَرْأَةِ الْعَرَبِيَّةِ مِنْذِ عَصْرِ بَنِي أُمِّيَّةَ، وَأَنَّهُ نَبَغَ بِفَضْلِ ذَلِكَ عَدْدِ كَبِيرٍ مِنَ النِّسَاءِ الْعَرَبِيَّاتِ، وَبَرَزَنَ فِي عِلُومِ الْقُرْآنِ وَالْحَدِيثِ وَالْفَقِهِ وَالْلُّغَةِ وَالْأَدْبِ وَشَتَّى أَنْوَاعِ الْمَعَارِفِ وَالْفَنَّوْنِ، بَلْ لَقِدْ كَانَ مِنْهُنَّ مُعْلِمَاتٍ فُضْلِيَّاتٍ تَخْرُجُ عَلَيْهِنَّ كَثِيرًا مِنْ أَعْلَامِ الْإِسْلَامِ، فَقَدْ ذَكَرَ ابْنُ خَلْكَانَ أَنَّ السِّيَّدَةَ نَفِيسَةَ بْنَتَ الْحَسَنَ كَانَتْ لَهَا بِمَصْرِ مَجْلِسٌ عَلِمَ حَضْرَهُ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ نَفْسَهُ، وَسَمِعَ عَلَيْهَا فِيهِ الْحَدِيثِ، وَعَدَّ أَبُو حِيَانَ مِنْ بَيْنِ أَسَاتِذَتِهِ ثَلَاثَ نِسَاءً: مَؤْنَسَةَ الْأَيُوبِيَّةَ بْنَتَ الْمُلْكِ الْعَادِلِ سَيْفِ الدِّينِ أَبُوبَكِرَ، شَقِيقَ الْمُلْكِ الْنَّاصِرِ صَلَاحِ الدِّينِ الْأَيُوبِيِّ، وَشَامِيَّةَ التَّيْمِيَّةَ، وَزَيْنَبَ عَبْدَ الْلَّطِيفِ الْبَغْدَادِيِّ.

المناقشة

1. كيف كانت النظرة إلى المرأة قبل مجيء الإسلام؟
2. لم يفرق الإسلام في حق التعليم والثقافة بين الرجل والمرأة. هات شواهد حية على هذه الحقيقة من واقع السيرة النبوية العطرة وبعض العهود الإسلامية.
3. هل كان إقبال المرأة المسلمة على التعلم والثقف في العصر الحديث بدعاً وشيئاً جديداً عليها؟

الإنشاء:

1. اكتب موضوعاً عن مكانة المرأة في الإسلام، مستفيداً من عناصر المقال ومعلوماته.
2. اكتب موضوعاً عن المساواة وأثرها على الفرد والمجتمع.

الحضارة للدكتور "شوقى أبو خليل"

الحضارة هي محاولات الإنسان الاستكشاف والاختراع والتفكير والتنظيم والعمل على استغلال الطبيعة؛ للوصول إلى مستوى حياة أفضل، وهي حصيلة جهود الأمم كلّها، وقد نراها أشمل وأعمّ، إذ إنها تمثل الأفكار والمفاهيم التي حملها الإنسان عندهما وعن الكون والحياة، والتي تبني على أساسها حياته في كل مجالاتها.

ويilmiş الدارس هوة كبيرة فيما كتبه الغربيون عن تاريخ الحضارة الإنسانية، فلقد كتبوا عن منجزات الحضارة الصينية والهندية، وأطربوا في حديثهم عن المعجزة اليونانية، ولأسباب سياسية، أو تعصبية، أهملت الحضارة العربية الإسلامية من قبلهم، ولم تُعطَ حقّها بحياد و موضوعية، مع أنَّ المنهج العلمي في البحث كاف لإنصاف الحضارة العربية الإسلامية، وتصويب ما كتبوه، وإنهاء النظر إلى الحضارة اليونانية باعتبارها حضارة أصلية معجزة؛ لأن الحضارة العربية القديمة في بلاد الرافدين، وببلاد الشام، ووادي النيل، كانت نواة الحضارة اليونانية.

ولا ننكر أنَّ الحضارة العربية الإسلامية -في جانبها العلمي- اعتمدت في نموها وتطورها وازدهارها على حضارات سبقتها، ولكنها -دون شك- واصلت العطاء، وقدمت على بساط الحضارة أكثر مما طلب منها، يقول أحد الباحثين: «لئن أشعل العرب سراجهم من ثقافة اليونان، فإنَّهم ما لبשו أنْ أصبحوا شعلة وهاجة، استضاء بنورها أهل الأرض».

إنَّ ما ورَّثه المسلمون إلى أوروبا يختلف كثيراً عما ورَثته من سابقيهم، والمنهج العلمي أَجَل خدمـةـ أـسـدـتـهاـ الحـضـارـةـ الإـسـلـامـيـةـ إـلـىـ الـعـلـمـ الـحـدـيـثـ، فالـيـونـانـيـونـ اـقـبـلـوـاـ وـنـظـمـوـاـ وـعـمـمـوـاـ وـوـضـعـوـاـ النـظـرـيـاتـ، وـلـكـنـ رـوـحـ الـبـحـثـ وـالـتـدـقـيقـ وـالـتـحـقـقـ لـلـوـصـولـ إـلـىـ الـمـعـرـفـةـ الـيـقـيـنـيـةـ، وـطـرـائـقـ الـعـلـمـ الـدـقـيـقـةـ، وـالـمـلـاحـظـةـ الـدـائـيـةـ كـانـتـ غـرـيـةـ عـنـ الـمـزـاجـ الـيـونـانـيـ، وـالـمـسـلـمـوـنـ هـمـ أـصـحـابـ الـمـنـهـجـ الـعـلـمـيـ، وـأـوـرـبـاـ مـدـيـنـةـ بـذـلـكـ إـلـيـهـمـ، لـقـدـ قـدـمـ الـمـسـلـمـوـنـ أـثـمـنـ هـدـيـةـ، وـهـيـ طـرـيـقـ الـبـحـثـ الـعـلـمـيـ الصـحـيـحـ التـيـ مـهـدـتـ أـمـامـ الـغـرـبـ طـرـيـقـ لـمـعـرـفـةـ أـسـرـارـ الـطـبـيـعـةـ وـتـسـلـطـهـ عـلـيـهـاـ الـيـوـمـ، وـأـمـرـ طـبـعـيـ أـنـ تـكـوـنـ لـلـحـضـارـةـ رـمـوزـ تـعـرـفـ بـهـاـ، وـرـكـائـزـ تـقـاسـ عـلـيـهـاـ، وـأـهـمـهـاـ نـظـرـتـهـاـ إـلـىـ الـإـنـسـانـ، وـمـوـقـعـهـ وـمـكـانـهـ فـيـ إـطـارـهـ الـعـامـ وـالـخـاصــ.

المناقشة

1. اقرأ الفقرة الأولى وَضَعْ تعريفاً جامعاً للحضارة.
2. ما الإضافة التي أضافتها الحضارة العربية الإسلامية إلى التاريخ البشري؟
3. ما أهم سمات حضارة القرن العشرين؟
4. يلمس الدارس هوة كبيرة فيما كتبه الغربيون.
5. ما معنى (هوة)؟ وما الذي يقصده الكاتب؟

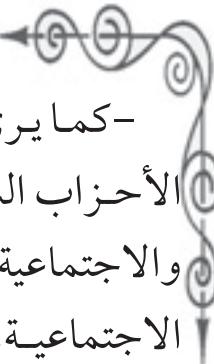
الانشاء:

اكتب عن: دور العرب قديماً في نشر العلم وبناء أسس الحضارة.

المجتمع المدني "د. أحمد أبو زيد"

اكتسب المجتمع المدني في السنوات الأخيرة أهمية كبيرة في مجال السياسات الدولية، وخاصة بعد الأحداث العنفية والظاهرات الصاخبة التي صاحبت انعقاد بعض المؤتمرات الدولية حول الأوضاع الاقتصادية في العالم كما حدث في بعض مدن العالم، ومع أنه لا يكاد يوجد شك حول الدور المهم الذي يضطلع به⁽¹⁾ المجتمع المدني في الدول المتقدمة، أو الدور الذي يمكن أن يقوم به في التعريف بأصول الديمقراطية ومبادئها التي يجب أن تسود مجتمعات العالم الثالث، فإن ثمة بعض التساؤلات حول مدى أحقيته كثير من المؤسسات المدنية في الادعاء بأنها تتكلم باسم المجتمع المدني، وتزعم أنها تمثل شرائح أو فئات معينة من الناس، وتعطي نفسها الحق في الدفاع عن مصالحهم والمطالبة بحقوقهم، إلا أن هذه التساؤلات والشكوك لا تمنع من أن المجتمع المدني يحقق، وبصفة مطردة⁽²⁾، مكاسب متزايدة في مجال توجيه السياسات العالمية، وأن آراء وstances مؤسساته تؤخذ في الاعتبار بشكل صريح أو مستتر أثناء مناقشة القوانين والتشريعات والاتفاقيات الدولية، على الرغم من أن المجتمع الدولي ليس في ظاهره على الأقل سوى مجرد شبكة من العلاقات والروابط والارتباطات، غير الرسمية التي أفلحت في أن تؤلف كياناً مستقلاً ومتمايزةً عن النظم الحكومية والمؤسسات الاقتصادية الكبرى المهيمنة على سياسات العالم واقتصادياته.

ولقد حَقَّقت مؤسسات المجتمع المدني المتمثلة في المنظمات الأهلية غير الحكومية كثيراً من النتائج الباهرة، في عدد من المجالات الحيوية التي لها صلة مباشرة بحياة الإنسان، مثل مشكلات البيئة وحقوق الإنسان، وخاصة فيما يتعلق بالتمييز العرقي، وحقوق الأقليات، ووضع المرأة، وحماية المستهلك، والتصدي للفساد وغيرها، ولكن هذا لا يعني أن المجتمع المدني مرادف للجمعيات الأهلية أو غير الحكومية العاملة في هذه المجالات، فالمفهوم أوسع من هذا بكثير، ويشمل



- كما يرى الكثيرون - كل التنظيمات والمؤسسات المستقلة عن الدولة بما في ذلك الأحزاب السياسية والنقابات والاتحادات العمالية والمهنية، بل والنادي الرياضية والاجتماعية، واتحادات الطلاب، والمؤسسات الثقافية والأكاديمية والحركات الاجتماعية، مما يدل على مدى اتساع وتنوع الأنشطة والخدمات التي يقوم بها المجتمع المدني، والدور الذي يؤديه للارتقاء بأعضاء المجتمع والجنس البشري بوجه عام، فضلاً عن دوره في ممارسة الضغوط على الدولة للاهتمام بتلك الأمور، إلى جانب المطالبة باسم الشعوب بالمشاركة في اتخاذ القرار وتنفيذ تحقيقاً لمبادئ الديمقراطية وأصول الحكم الديمقراطي، فأنشطة المجتمع المدني أنشطة طوعية تختلف من هذه الناحية اختلافاً جوهرياً عن أنشطة الحكومات، كما أنها تختلف عن الأنشطة الاقتصادية والمالية المتعلقة بأخلاقيات السوق؛ لأنها أنشطة تبحث وراء الخير والصالح العام وليس وراء الربح المادي.

ولكنَّ الأمر يبدو مختلفاً عن ذلك تماماً في رأي بعض الباحثين في شؤون المجتمع المدني والمهتمين بما سوف يكون عليه الوضع في المستقبل، خاصة أنَّ هناك بعض الدلائل التي تؤخذ مؤشرات على تراجع المجتمع المدني في الدول الغربية ذاتها، وقصور مؤسساته عن أداء واجبها في كثير من دول العالم، وخروج أخرى وانحرافها عن متابعة تحقيق الأهداف التي قامت من أجلها.

المعدم اللغوي:

1. يُضطَلِّعُ: يقوم بالشيء.
2. مُطَرَّدة: متسرعة ومتلاحقة.

المناقشة



1. ما قيمة التعاون في المجتمع، وما آثاره؟
2. متى أصبحت للمجتمع المدني أهمية في السياسات الدولية؟
3. بَيِّنْ علاقَةَ المَجَتمِعِ المَدْنِيِّ بِالْحُكُومَاتِ.
4. ما هي الهيئات والتنظيمات المكونة للمجتمع المدني التي ذكرها الكاتب في النص؟

الانشاء:

1. اكتب مقالة حول دور مؤسسات المجتمع المدني ذات العلاقة المباشرة بحياة الإنسان.
2. اكتب عن : التعاون وأثره في نهضة الأمم .

غاية الفن "لهيجل" (*)

إيقاظ النفس ذلك هو الهدف النهائي للفن، وذلك هو المفعول الذي يفترض فيه أنْ يسعى إلى الوصول إليه، وذلك هو ما يتوجب علينا أنْ نهتم به في المقام الأول.

إنَّ الفن يكشف للنفس عن كُلِّ ما هو جوهرى وعظيم وسام وجليل وحقيقى كامن⁽¹⁾ فيها، إنه يزودنا من جهة أولى بتجربة الحياة الواقعية، وينقلها إلى مواقف لا نعرف شبيهاً لها في تجربتنا الشخصية وقد لا نعرفه أبداً، كما ينقل إلينا تجارب الأشخاص الذين يمثلهم، وبفضل مشاركتنا في ما يقع لهؤلاء الأشخاص نُصبح من جهة أخرى قادرين على أنْ نُحسَّ إحساساً أعمق بما يجري في داخلنا.

إنه يوقظ فينا مشاعر راقدة، يضعنا في حضرة اهتمامات الروح الحقيقية، وهو يفعل فعله هذا من خلال تحريكه جميع المشاعر التي تجيش⁽²⁾ في النفس الإنسانية في عمقها وغناها وتنوعها ويدمجه كُلِّ ما يجري في المناطق الباطنة من النفس في حقل تجربتنا، بغض النظر عما إذا كان المضمون الذي يقدمه يجد مصدره في مواقف ومشاعر واقعية، أم أنَّ الأمر لا يعود أنْ يكون مجرد تخيل، وبفضل الفن تُتاح لنا القدرة على أنْ تكون الشهد المحزونين على الفظائع كافة، وعلى أنْ نُحسَّ بالأهوال⁽³⁾ والمخاوف جميعاً، وعلى أنْ تهتز أو تأرُّنا بالانفعالات قاطبة.

يستطيع الفن أنْ يرتفعنا إلى علوٍ كُلِّ ما هو نبيل وسام وحقيقي، وأنْ يحفزنا إلى حدَّ الإلهام والحماسة، كما يستطيع أن يغرقنا في أعماق الحسّية... وأنْ يتركنا حيارى، مسحوقين أمامَ مُخيّلة منفلتة من عقالها تزاول نشاطها بلا قيد أو كابح، فهو يستطيع أنْ ينفع فينا الحماسة والحمى للجمال والسمّ، قدرته على الانحطاط بنا وإثارة أعصابنا بتهييجه الجانب الحسّي والشهواني فينا.

ولا نُنكر وجود اختلاف جوهريٌّ بصدّد الاتّجاه الذي يتوجّب على الفن أنْ يسلكه

(*) هيجل: فيلسوف ومفکر ألماني معاصر.

حتى يبلغ هدفه الحقيقى والجوهرى، فالمضامين القادرة على تحريك أنفسنا متباعدة، وعلى الفن أن يقوم باختيار بين هذه المضامين، وحتى يقوم بهذا الاختيار ينبغي أن يمتلك معياراً دقيقاً واضحاً يتناسب مع ما يعتبره مقصده الحقيقى، وإذا أردنا أن نحدد هذا المقصد بشكل يمكن معه لأى عمل فنى أن يأخذ به، أمكن القول إنَّ هدف الفن هو تلطيف الهمجية بوجه عام، وفوق هذا الهدف يقع هدف تهذيب الأخلاق الذى اعتبر لردد طويل من الزمن أسمى الأهداف.

المعجم اللغوى:

1. كامن: مخفى، مستترٌ.
2. تجيش: تهيج.
3. الأحوال: الأمور العظيمة

المناقشة



1. ما العلاقة بين الفن والثقافة؟
2. ما الحاجات التي من أجلها ابتكر الإنسان الفنون الجميلة؟
3. اذكر بعض أهم مشاهير الفن الليبي، كل في مجال تخصصه.

الانشاء:

للفن مجالات كثيرة، اختر واحدة واكتبه فيها.

ابحث عن صاحب المقال واكتبه نبذة عن حياته.

